مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 29، أكتوبر 2021، ص - ص: 371 – 384
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الحقيقة وراء خروج الحسين بن علي (رضي الله عنه) ومواقف الصحابة (رضي الله عنهم) منه

The Truth Behind the departure of Al-Hussein bin Ali to Iraq and the Position of the Prophet's Companions (May Allah be pleased with them)

طالب دكتوراه أحمد ميلودي[1] أ.د/ بوعمامة فاطمة
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة
مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة
bouamamafatima@outlook.fr miloumed606@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/22 تاريخ القبول: 2021/07/31

الملخص:
تُعتبَر حادثةُ خروجِ الحُسين بن علي (رضي الله عنه) من مكّة إلى العراق من القضايا التّاريخيّة الشّائكة الّتي تعددت فيها الرّوايات، واختلفت فيها التّفسيرات. فمن أجل ذلك نحاول من خلال هذه الدّراسة المتواضعة الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء خروج الحسين بن علي (رضي الله عنه) إلى العراق وموقف الصّحابة (رضي الله عنهم) منه، وذلك بتتبُّع الرّوايات التّاريخيّة الّتي تناولت الحادثة واستخراج ما صح منها. وقد خَلُصَ البحث - بعد التّحقيق في حقيقة خروج الحسين - إلى معرفة الأسباب الّتي دفعت بالحسين إلى الخروج، والّتي كانت في حقيقة الأمر اجتهادات منه معذور فيها، تحكّمت فيها ظروف خاصة، وإن خالفَهُ فيها كبارُ الصّحابة الّذين ناصحوه، بل وعارضوا خروجَه، و تفرّسوا لعواقبه الوخيمة والمتمثّلة في مقتله رضي الله عنه.

الكلمات المفتاحيّة: الحسين بن علي؛ الخروج؛ الصّحابة؛ العراق؛ يزيد بن معاوية.

Abstract:
The departure of Al-Hussein from Macca to Iraq is one of the problematic issues for historians because of the contradicting narratives with different interpretations. The current study attempts to throw light on the real reasons which led Al-Hussein to move out to Iraq and the reaction of the Prophet's companions by investigating the narratives that tackle the issue of AlHussein's departure to Iraq and picking out the authentic ones. The study concluded that the real reason for his departure was an ijtihad or an independent reasoning done during unusual circumstances. This action met a clear opposition from the prophet's companions who could predict his killing.

Key words: Al-Hussein bin Ali; departure; the Prophet's companions; Iraq; Yazid bin Muawiyah.

مقدّمة:

أُعتبِرت فترة ما بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من أشدّ الفترات وقعًا على الأمّة الإسلامية لما ميّزها من ظهور الفرق الضالة كالخوارج، والشّيعة، وكثرة الفتن الّتي عصفت بحياة الكثير

1 – المؤلف المرسل.

من المسلمين، وعلى رأسهم الصّحابة كالخليفة الرّاشد عثمان وعلي - رضي الله عنهما-، ثمّ بعده ابنه الحسين بعد خروجه إلى العراق .

الإشكالية: في ظل اختلاف الّتفسيرات وتَعَدُّد الرّوايات ماهي الأسباب الحقيقية الّتي دفعت بالحسين (رضي الله عنه) للخروج إلى العراق؟ وما موقف الصّحابة (رضي الله عنهم) من خروج الحسين وما نتائج هذا الخروج؟

أهمية الدّراسة: تكتسي هذه الدّراسة أهميّة بالغة كونها تغطي فترة هامة من التاريخ الإسلامي، فهي تكشف حقيقة خروج الحسين - بن علي رضي الله عنه-، و موقف الصّحابة- رضي الله عنهم المعارِض لخروجه.

الدّراسات السّابقة: من الذين كتبوا في الموضوع القاضي ابن العربي في كتابه العواصم من القواصم، وشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية، أمّا الدراسات المعاصرة، فقد وقفت على دراسة مختصرة للموضوع للدّكتور عثمان الخميس في كتابه "حقبة من التّاريخ"، بالإضافة إلى دراسة للدكتور ابن عبد الهادي حيث تناولها في مبحث من رسالته "مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية"، كما أشار إليها المفكّر محمد بن المختار الشنقيطي في كتابه الخلافات السياسية بين الصحابة.

أهداف الدّراسة: الهدف من هذه الدّراسة هو توضيح الأسباب، والدّوافع الحقيقية الّتي دفعت بالحُسين (رضي الله عنه) للخروج إلى العراق وتبرئته من تُهمة الخروج الّتي ألصقها به الخوارج وأهلُ الأهواء، ولا يزال البعض منهم متمسكا بها في وقتنا الحاضر- حيث اعتبروه زورا وبهتانا- أوّلَ خارجي في الإسلام، وبيان حرص الصّحابة- رضي الله عنهم- على غلق أبواب الفتنة، وعلى حياة الحسين من خلال مناصحَتِهم له واعتراضهم على خروجه.

منهج الدّراسة: اعتمدت في البحث على الطّريقة المُتَّبَعَة لدى أهل الحديث والّتي وصفها الإمام الحافظ يحي بن معين بقوله: "إذا كتبت فَقَمِّشْ، وإذا حَدَّثْتَ فَفَتِّشْ"[1]. حيث قمت بتتبّع أخبار خروج الحُسين بن علي (رضي الله عنه) وموقف الصّحابة منه بالرجوع إلى كتب التّاريخ والسِّيَر والتّراجم وغيرها ومقارنة بعضها ببعض، ثمّ استخرجتُ ما صح منها وعلّقتُ على بعضها.

هذا، وقد جاء البحث متضمِّنًا لمقدمة وخمسة عناصر وخاتمة، وفق ما يلي:

مقدمة:

أولا: الحسين بن علي (رضي الله عنه) اسمه ونسبه وشيء من فضائله:

ثانيا: موقف الحسين بن علي من خلافة معاوية وابنه يزيد.

ثالثا: أسباب خروج الحسين بن علي (رضي الله عنه) إلى العراق.

رابعا: موقف الصّحابة (رضي الله عنهم) من خروج الحسين بن علي.

خامسا: خروج الحسين بن علي إلى العراق ونتائجه.

خاتمة:

والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في السّر والعلن، وأن يُعِيذَنَا من فتنة القول والعمل، ويوفق القائمين على الدّعوة إلى الله بما فيه خير دينهم وصلاح أمّتهم.

أولا: الحسين (رضي الله عنه) اسمه ونسبه وشيء من فضائله

هو أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشيّ الهاشميّ[2]، وأُمُّهُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وُلِدَ في ليالٍ خلونَ من شعبان سنة أربع من الهجرة[3]، ودعا له النّبي ﷺ، وسمّاه "حُسينا" بدلا من "حرب" تسمية أبيه علي (رضي الله عنه)[4]. فهو سِبطُ رسول الله وريحانته، وقد حفظ عن النّبي ﷺ وروى عنه.[5]

أمّا فضائلُه فكثيرةٌ. فمنها ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن يعلى بن مُرَّة أنّه قال:" خرجنا مع النّبيّ ﷺ ودُعِينَا إلى طعام فإذا حسين يلعب في الطّريق فأسرع النّبيّ ﷺ أمام القوم، ثمَّ بسط يديه فجعل الغلام يفرُّ ها هنا وههنا ويضاحكه النّبيّ -صلّى الله عليه وسلم- حتّى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في رأسه، ثمّ اعتنقه. ثمّ قال النّبي ﷺ: "حُسَيْنُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْن. أحبَّ اللهُ من أحبَّ حُسَيْنا. الحُسَيْنُ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ"[6].

وقد بشّره النّبيّ ﷺ رُفقةَ أخيه الحَسَن بالبشارة العُظمى. فقال ﷺ: "الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ الجَنَّةِ"[7]. وأخرج البخاريُّ في صحيحه عن ابن أبي نُعم[8] قال: "كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض. فقال مِمَّنْ أَنْتَ؟". فقال: "من أهل العراق". قال: "انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النّبي ﷺ". وسمعتُ النّبي ﷺ يقول: "هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا"[9].

وكان الحسين فاضلاً دَيِّناً كثير الصّيام والصّلاة والحج. قُتِلَ (رضي الله عنه) يوم الجمعة لعشر خلت من المحرّم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة[10].

ثانيا: موقف الحسين من خلافة معاوية وابنه يزيد

ذكر الذّهبيُّ أنَّ الحُسين لم يرض بصنيع أخيه الحَسَنَ من تنازُلِهِ عن الخِلاَفَة لصالح معاوية بن أبي سفيان وكان يرى مواصلة القتال، إلّا أنّه ركن إلى ما قرَّرَهُ أخوه الحسن فبايع معاوية، وكان يقبل جوائزه، ومعاوية يحترمه، ويُجِلُّه[11]، ولم يقطع معاوية عن الحسين شيئاً كان يصله ويَبُرُّهُ به، وكان يبعث إليه في كل سنة ألفَ ألفَ درهم وعروضا وهدايا من كل ضرب[12]، وشارك الحسين في الجيش الّذين غَزَوْا القُسْطَنْطِينِيَّة مع يزيد بن معاوية سنة إحدى وخمسين[13]، بل جاء في وصية معاوية لابنه يزيد قوله: "وأمَّا الحُسين بن عليّ فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فإنْ خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإنّ له رحما ماسة وحقا عظيما "[14].

فالحسين لم يكن يرغب في الخروج مع أحقيّته بالخلافة بعد تنازل أخيه الحسن. وذكر الذّهبيُّ أنَّ أهل الكوفة لما كاتبوا الحسين ودعوه إلى الخروج إليهم زمن معاوية رفض ذلك[15].

ولما أُخِذَتِ البيعة ليزيد في حياة معاوية كان الحسين ممَّنْ امتنع من مبايعته هو وابن الزُّبَيرِ وعبد الرّحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن عبّاس. ثمّ مات ابن أبي بكر وهو مُصَمِّمٌ على ذلك. فلمَّا مات معاويةُ سنة ستين وبُويِعَ ليزيد بايع ابنُ عمر وابنُ عباس وصمَّمَ على المخَالَفَةِ الحُسَيْنُ وابن الزُّبَيرِ. وخرجا من المدينة فَارَّيْنِ إلى مكة. فأقاما بها[16].

يتضح مما سبق أن الحسين (رضي الله عنه) لم يكن الممتنع الوحيد عن بيعة يزيد بن معاوية، بل كان هذا موقف أغلب الصحابة (رضي الله عنهم) وهو الحق، باعتبار أن طريقة تولية يزيد محدثة لم يسبق إليها قبل معاوية (رضي الله عنه) أحد، كما أنّ يزيد نفسه لم يكن في نظرهم مؤهلا لها خاصة في وجود من هم أولى وأفضل منه.

ثالثا: أسباب خروج الحسين (رضي الله عنه) إلى العراق

لم يكن الحسين (رضي الله عنه) يسعى بخروجه إلى العراق قتال يزيد بن معاوية، بل كان مدفوعا بمجموعة من الأسباب والظّروف الّتي اجتمعت في تلك الفترة والّتي يمكن أن نُجْمِلَهَا فيما يلي:

السّبَبُ الأُوَّلُ: بعد انعقاد البيعة ليزيد بن معاوية أرسل إلى الوليد بن عُتبةَ بْنُ أبي سفيان، وكان أميرا على مكّة يطلب منه إلزامَ الحُسين بن علي، وعبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزُّبَير بالبيعة ليزيد[17]، فبعث الوليدُ بن عُتْبَةَ ليلا إلى الحُسين بن علي، وعبد الله بن الزُّبير، وأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا: "حتى نصبح فننظر"، وخرجا من ليلتهما إلى مكّة، ثمّ بايع النَّاسُ في الصَّباح يزيدا، وطُلب الحسينَ وابن الزُّبيرَ فلم يعثر عليهما، ونزل الحُسين بدار العبّاس بن عبد المطّلب، ولزم ابن الزّبير الحجر[18].

فامتناع الحسين من مبايعة يزيد لعدم رضاه بطريقة توليته، بعد أن عهد إليه أبوه معاوية (رضي الله عنه)، وقد علّق الذهبي على صنيع معاوية بقوله: " وليته لم يعهد بالأمر إلى ابنه يزيد، وترك الأمة من اختياره لهم"[19]. فانتقل الأمر من خلافة إلى ملك. خاصة وأنّ العهد قريب بالنبي ﷺ والصحابة موجودون كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه، ومن أبيه[20].

بالإضافة إلى شخصية، و سيرة يزيد بن معاوية غير المرضية، و التي وصفها الذهبي - بعد أن أثبت له الشجاعة والقوة والحزم- بقولهِ "كان ناصبيّاً، فظٌّ، غليظا ، جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر. افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة فمقته الناس، ولم يبارك في عمره"[21]. كما أنه استباح المدينة ثلاثة أيام، وهذا الذي عظم إنكار الناس عليه، ولهذا قيل لأحمد بن حنبل: أتكتب الحديث عن يزيد؟ قال: لا ولا كرامة[22]. فمن كان هذا حاله فلا عجب من أن يمتنع الحسين - وهو أعلى منه فضلا وقدرا، ومنزلة- من بيعته. وقد صرح بذلك لابن الزبير عند خروجهما بقوله: "هو يزيد الّذي نعرف، والله ما حدث له حزم و لا مروءة"[23].

فعدم تقبل الحسين لبيعة يزيد بن معاوية دفعه إلى الخروج، والسعي لإصلاح ما وقع من تبديل، كما أنه رأى في وصول يزيد بن معاوية للحكم استمرار لضياع حق أبيه علي (رضي الله عنه) فسعى لإرجاع الخلافة وإصلاح أمر الأمة، وقد أكّد ذلك ابن العربي بأن خروجه كان غضباً للدين وقياما للحق[24]. ولعل هذا ما يفسر ردّه على المسيب بن نجبة الفزاري لما قدم إليه وعدة معه، بعد وفاة الحسن ودعوه إلى خلع معاوية وقالوا قد علمنا رأيك ورأي أخيك بقوله: "إني لأرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه الكف وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين"[25].

السَّبَبُ الثَّاني: والّذي يُعَدُّ من أقوى الأسباب الّتي شجّعت الحسين على الخروج إلى العراق، حيث إن الشّيعةَ - من أهل الكوفة- حين بلغهم موتُ معاوية وامتناع الحسين من البيعة ليزيد، كتبوا إليه كتاباً صدروه: من سليمان بن صرد، والمُسَيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظهر - وبعضهم يقول مطهر - وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة: "أمّا بعد ... فإنّهُ ليس علينا إمامٌ فَأَقْدِمْ علينا لعلَّ الله يجمعنا بك على الحقّ، واعلم أنّ النُّعمان بن بشير في قصر الإمارة، ولسنا نجمع معه جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو بلغنا إقبالُك إلينا أخرجناه فألحقناه بالشّام. والسّلام[26].

وقد كثر ورودُ الكتب عليه من بلاد العراق يدعونه إليهم، وبعثوا بعدهما نفرا منهم قيس بن مسهر الصّدائيّ وعبد الرّحمن بن عبد الله بن الكوا الأرحبى وعمارة بن عبد الله السّلوليّ ومعهم نحو من مائة وخمسين كتابا إلى الحسين ثمّ بعثوا هانىء بن هانىء السّبيعيّ وسعيد بن عبد الله الحنفيّ ومعهما كتاب فيه

الاستعجال في السّير إليهم. وكتب إليه شبث بن ربعيّ وحجّار بن أبجر ويزيد بن الحارث ابن رُوَيْم وعمرو بن حجّاج الزُّبَيديّ ومحمّد بن عمر بن يحيى التّميميّ: "أمّا بعد، فقد اخضرّت الجنانُ وأينعت الثّمار ولطمت الجمام. فإذا شئت فأقدم على جند لك مجندة والسّلام عليك". فاجتمعت الرّسل كلّها بكتبها عند الحسين وجعلوا يستحثُّونَهُ ويستقدمُونَه عليهم ليُبَايِعُوهُ عوضا عن يزيد بن معاوية ويذكرون في كتبهم أنّهم فرحوا بموت معاوية وينالون منه ويتكلّمون في دولته وأنّهم لم يبايعوا أحدا إلى الآن. وأنّهم ينتظرون قدومك إليهم لِيُقَدِّمُوكَ عَلَيْهِم[27].

حمل هذا الأمر الحُسينَ (رضي الله عنه) على إحسان الظن بأهل الكوفة فهو لم يكن على علم بحقيقتهم - بأنّهم أهل مكر وخذلان وخيانة- بخلاف أخيه الحسن (رضي الله عنه) الّذي تفطّن لخطورتهم خاصة على أخيه الحسين. وفي هذا الشّأن يذكر يزيد بن الأصم[28] أنّ الحسن لمّا وصلته كتب أهل العراق دعا بمخضب فصبَّ فيه ماءً وألقى الكتب فيه ولم يفتح منها شيئا ولم ينظر إليها. فقلت: "يا أبا محمد ممّن هذه الكتب؟" قال: "من أهل العراق، من قوم لا يرجعون إلى حق، ولا يقصرون عن باطل، أمّا إنّي لستُ أخشاهم على نفسي ولكنّي أخشاهم على ذلك. وأشار إلى الحسين"[29].

وثبت أنّ الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: "يا أخي إنّ أبانا - رحمه الله تعالى- لما قُبِضَ رسول الله ﷺ استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبُه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر فلمّا حضرت أبا بكر الوفاة تَشَوَّفَ لها أيضاً. فصرفت عنه إلى عمر فلمَّا احتضر عمرُ جعلها شورى بين ستّة هو أحدهم. فلم يشكَّ أنَّها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان فلمّا هلك عثمان بُويِع ثُمَّ نُوزِعَ حتَّى جرَّد السَّيف وطلبها فما صفا له شيء منها. وإنّي والله، ما أرى أن يجمع اللهُ فينا أهل البيت النُّبوَّةَ والخلافة فلا أَعْرِفَنَّ ما استخفَّك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك"[30].

فالحسين (رضي الله عنه) بالغ في تقدير قوة أنصاره بالعراق، الذين كانت قلوبهم في ظاهرها معه وسيوفه عليه [31] كما أنه غلط في تقدير قوة يزيد فالشوكة لم تكن لعبد مناف وإنما كانت لبني أمية، إلا أنه أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه و أما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه منوط بظنه- في تغيير المنكر- و كان ظنه القدرة على ذلك[32] ،وهذا الخطأ في التقدير لا يجعله مذنبا، بل هو مجتهد في طلب الحق ونصرته[33]، وخطأه مما يندرج تحت قوله ﷺ: "إنَّ اللَّهَ تجاوزَ عن أمَّتيَ الخطأَ والنِّسيانَ ومَا استُكرِهُوا عليه."[34]، بل هو مجتهد مأجور لقوله ﷺ: "إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ"[35].

السّبَبُ الثَّالِثُ: ومن الأسباب الّتي دفعت بالحسين إلى الخروج أنّه لمّا كثرت عليه كتب ورسل الكوفة - كما سبق ذكره- يدعونه إلى بيعته، وخلع يزيد، قال لهم: "أبعث معكم أخي وابن عمي مسلم بن عقيل فإذا أخذ لي بيعتي، وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إليَّ قدمت عليهم[36]. ثمّ أرسلَ مسلمَ بن عقيل قائلا له: "اشخص إلى الكوفة، فإنْ رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا، ورأيته أمراً ترى الخروج معه، فاكتب إلي برأيك"[37]. ورافق مسلمَ بن عقيل قيسُ بن مسهر وعمارةُ بن عبد، وعبدُ الرّحمن بن عبد الله بن ذي الكدر، فكتب إليه مسلم من الطّريق: "إنّي توجّهت مع دليلين من أهل المدينة فَضَلَّا عن الطّريق واشتد عليهما العطش حتّى ماتا، وصرنا إلى الماء. فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وقد تطيَّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أن تعفيني منه وتبعث غيري فافعل". فكتب إليه الحسين: "أمّا بعد، فقد خشيتُ أن يكون الّذي حملك على الكتاب إليَّ بالاستعفاء من وجهك الجبن، فامض لما أمرتك به". فلمّا دخل مسلمُ بن عقيل الكوفة، وسمع أهلُها بقدومه جاؤوا إليه فبايعوه على إمرة الحسين وحلفوا له ليَنْصُرْنَهُ بأنفسهم وأموالهم فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا

عشر ألفا. ثمّ تكاثروا حتّى بلغوا ثمانية عشر ألفا. فكتب مسلم إلى الحسين ليقدم عليها فقد تمهدت له البيعة والأمور. فتجهز الحسين من مكة قاصدا الكوفة"[38].

تبين مما سبق ذكره أن الحسين (رضي الله عنه) خرج إلى العراق بناءً على تقرير مبعوثه (مسلم بن عقيل) الذي شجعه على ذلك وطمأنه، فهو لم يبلغه عند خروجه ما وقع لمسلم بن عقيل فيما بعد، حيث أنّه قُتِلَ. وذكر المسعوديُّ أنَّ مسلمَ بن عقيل قال قبل مقتله: "اللّهم احكم بيننا وبين قوم غرُّونَا وكذبونا ثمّ خذلونا وقتلونا"[39].

السّبب الرّابع: ومن أسباب خروج الحسين (رضي الله عنه) من مكة إلى العراق حرصه على منع استحلال مكة، ويظهر هذا في ردّه على عبد الله ابن عباس، وابن الزبير حين اعترضا عليه الخروج إلى العراق[40] كما سيأتي بيانُه في موقفهما من خروجه (رضي الله عنهما). وحرصه هذا تحقيقا منه (رضي الله عنه) لحديث رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَار، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، فَلْيُبْلِغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»[41].

كما أنه (رضي الله عنه) استأنس برؤيا - النبي ﷺ- التي صرح بها لعبد الله بن جعفر حيث قال له: "إني رأيت رؤيا ورأيت رسول الله ﷺ أمرني بأمر وأنا ماض له ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقى عملي"[42].

ومعلوم أن رؤية النبي ﷺ في المنام حق، لقوله ﷺ: "مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ". وفي رواية: "مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ"[43]. وله في هذا سلف فالخليفة الشهيد -عثمان رضي الله عنه- حصلت له رؤيا النبي ﷺ قبل استشهاده. وهذا بالأخير قدره الذي لا مفرّ منه مصداقا لقوله عز وجل: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا﴾ (النساء: 47).

رابعا: موقف الصّحابة (رضي الله عنهم) من خروج الحسين

حَرِصَ الصّحابة (رضوان الله عليهم) على مناصحة الحسين وتذكيره بخطورة الخروج إلى العراق، وبما فعله أهلها مع أبيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ولعلنا نذكر منهم:

أ- موقف عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- من خروج الحسين: لما استشاره الحسين في الخروج قال له عبد الله بن عباس: "لولا أنْ يُزْرِي بي وبك النّاس لشبَّثتُ يدي في رأسك فلم أتركْكَ تذهب. فكان الّذي ردّ على أنْ قال:" لأنْ أُقْتَلَ في مكان كذا وكذا أحب إليَّ من أنْ أُقْتَلَ بمكَّةَ". قال: "فكان هذا الّذي سلى"[44]. ثمَّ لما عزم الحسينُ الخروجَ إلى الكوفة أتاهُ عبد الله بن عباس وقال له: "يا ابن عم إنّك قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق فبيّن لي ما أنت صانع؟" قال: "إنّي قد أجمعت المسير في أحد يوميَّ هذين إن شاء اللهُ تعالى". فقال له ابن عباس: "فإنّي أُعِيذُكَ بالله من ذلك أخبرني - رحمك الله- أتسيرُ إلى قوم قد قتلوا أميرَهُم وضبطوا بلادَهُم ونَفَوْا عدوَّهُم. فإنْ كانوا قد فعلوا ذلك فَسِرْ إليهم. وإن كانوا إنّما دعوك إليهم وأميرُهم عليهم قاهرٌ لهم وعُمَّالُهُ تُجْبِي بلادَهُم فإنّهم إنّما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمنُ عليك أن يغرُّوك ويُكذّبوك ويُخالفوك ويخذلُوك وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشدّ النّاس عليك". فقال له حسين: "وإنّي أستخيرُ اللهَ وأنظرُ ما يكون"[45]. ثمَّ عاد إليه ابن عباس فقال: "يا ابن عم إنّي أتصبَّرُ فلا أَصْبِر، إنّي أتخوَّف عليك الهلاك. إنّ أهل العراق قوم غدر، فَأَقِمْ بهذا البلد فإنّك سيّد أهل الحجاز، فإن أرادك أهل العراق وأحبُّوا نصرك فاكتب إليهم أن ينفُوا عدوَّهُم ثمَّ سر إليهم، وإلّا فإنّ في اليمن جبالاً وشعاباً وحصوناً ليس بشيء من العراق مثلُها،

واليمن أرض طويلةٌ عريضة ولأبيك بها شيعة فأتها ثم ابثث دُعَاتَك وكتبَك يَأْتِكَ النَّاُس[46]. فإنّي أرجو إذا فعلتَ ذلك أن يكون ما تحبُّ. فقال الحسين: "يا ابن عم والله، إنّي لأعلمُ أنَّك ناصحٌ شفيقٌ ولكنّي قد أزمعتُ المسيرَ". فقال له: "فإنْ كنتَ ولا بُدَّ سائرا فلا تسرْ بأولادِكَ ونسائِكَ. فو الله، إنّي لخائفٌ أن تُقْتَلَ كما قُتِلَ عثمانُ ونِساؤُهُ وَوَلَدُهُ ينظرون إليه. ثم قال ابن عباس: "أقررت عين ابن الزُّبير بتخليتك إياه بالحجاز فو الله الّذي لا إله إلا هو لو أعلم أنَّك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتّى يجتمع عليَّ وعليك النّاس أطعتني وأقمت لفعلتُ ذلك". قال ثم خرج من عنده[47].

تبين، مما سبق مدى حِرص عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) على سلامة الحسين ويظهر هذا في تكرار النصح له وإلحاحه عليه بعدم الخروج، فلولا الخشية من استخفاف الناس وكلامهم لأمسكه عن الخروج من رأسه، ولمّا خاض الناس في خبر خروجه سأله مستفسرا عن خروجه ليذكره أن القوم الذين يقصدهم سبق لهم وأن غدروا أباه، ثم نصحه بالإقامة في مكة فإن كان أنصاره صادقين في بيعتهم، ونصرتهم أتوا إليه، أو أن يقصد اليمن باعتبارها أرضا محصنة وبها شيعة أبيه (رضي الله عنه)، لكن كل هذا لم يثن الحسين عن رغبته في الخروج، فلما ستيأس منه خلص إلى إخباره عاقبة خروجه، وأنه سيقتل أمام أبناءه، ونساءه، وهذا الذي وقع فإنّا لله وإنّا إليهِ رَاجعُون.

ب- موقف عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) من خروج الحسين: لما بلغ ابن عمر أنّ الحسين بن علي قد توجّه إلى العراق لحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة فقال: "إلى أين؟" فقال: "هذه كتب أهل العراق وبيعتهم". فقال: "لا تفعل". فأبى فقال له ابن عمر: "إنّ جبريل - عليه السلام- أتى النّبي -ﷺ فخيَّره بين الدُّنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدّنيا. وإنّك بضعة من رسول الله ﷺ كذلك يريد منكم". فأبى فاعتنقه ابن عمر وقال: "أستودعك الله والسّلام"[48]. وجاء في رواية عن الشّعبيّ أنّه قال: "لما أراد الحسين الخروج من مكَّة إلى الكوفة قال له ابن عمر حين أراد توديعه: "أطعني وأقم ولا تخرج فو الله ما زواها الله عنكم إلا وهو يريد بكم خيراً". فلمّا ودّعه قال: "استودعك اللهَ من قتيل"[49]. وكان ابن عمر يقول: "غلبنا حسين على الخروج. ولعمري، لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة. ورأى من الفتنة وخذلان النّاس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرّك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه النّاس فإنّ الجماعة خير"[50].

فالمتتبع لموقف عبد الله بن عمر يكتشف أنه أراد أن يثني الحسين عن الخروج حتى أنه أرشده إلى أن الخير كله، والسلامة في ترك هذا الأمر(الخلافة)، ورأيه هذا ليس ذلاً ولا خنوعاً، بل لعلمه بعظم شأنها، كيف لا وقد ثبت أن رسول الله ﷺ لما طلب منه أبو ذر (رضي الله عنه) الإمارة ردّ عليه بقوله: "إنك ضعيف و أنها أمانة و أنها يوم القيامة خزي و ندامة"[51]، وهذا هو موقفه منها لذا لم يتقدم لها رضي الله عنه. وعلم أن في ترك الحسين لها حياة له، لذلك لما أصر الحسين على الخروج اعتنقه وودعه وداع المفارق.

ج- موقف عبد الله بن الزّبير(رضي الله عنه) من خروج الحسين: كان مرافقا للحسين عند خروجه من المدينة إلى مكَّة، وقد اتّهمته بعض الرّوايات بأنّه كان من الّذين شجعوا الحسين على الخروج[52]، إلاّ أنّه ثبت أنّ ابن الزّبير نصح الحسين وذكّرَهُ بصنيع أهل العراق مع أخيه وأبيه (رضي الله عنه) حيث قال للحسين: "إلى أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك". فقال: "لأَنْ أُقْتَلَ أَحَبُّ إلي من أن تُسْتَحَلَّ، يعني مكّة"[53].

فعبد الله بن زبير (رضي الله عنه) ذكره بحقيقة أهل الكوفة وأنهم غدروا بأبيه من قبل وهو خير منه، فالغدر به أهون عليهم، وأنه ليس من العقل في شيء أن يركن إلى قتلة أبيه فضلا على أن يستعين بهم،

ويطلب النصرة منهم. وردّ الحسين بشأن الرؤيا سبق بيانه في مدى حرصه (رضي الله عنه) على أن لا تستباح مكة.

د- موقف أبي سعيد الخدريّ (رضي الله عنه) من خروج الحسين: لما أراد الحسين الخروج جاءه أبو سعيد الخدريّ فقال: "يا أبا عبد الله إنّي لكم ناصح وإنّي عليكم مشفق. وقد بلغني أنّه كاتبَك قومٌ من شيعتكم بالكوفة يدعونَك إلى الخروج إليهم. فلا تخرج. فإنّي سمعت أباك - رحمه الله- يقول بالكوفة: "والله لقد مَلِلْتُهُمْ وَأَبْغَضْتُهُمْ. وَمَلُّونِي وأبغضوني وما بلوتُ منهم وَفَاءً. ومن فاز بهم فاز بالسَّهم الأَخْيَبِ. والله، ما لهم نِيَّاتٌ وَلا عزمَ أمرٍ ولا صبرًا على السّيف[54]. وقال بعد خروج الحسين: "غلبني الحسين على الخروج، قد قلت له: "اتّق الله في نفسك والزم بيتك فلا تخرج على إمامك"[55].

فاحتجاج أبي سعيد الخضري رضي الله عنه ومعارضته خروج الحسين لما سبق من صنيعهم بأبيه حتى أنه رضي الله عنه ملهم وملوه، بل وقتلوه غدرا

وقول علي رضي الله عنه: "ومن فاز بهم فاز بالسَّهم الأَخْيَبِ" يضرب في خَيبَة الرجل من مطلوبه[56].

وقول أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- للحسين اتق الله والزم بيتك هي وصية رسول الله ﷺ في الفتن، أما عبارة "فلا تخرج على إمامك"، فقد انفرد بها ابن كثير، وابن عساكر، والمزي ولم يذكرها الذهبي فالظاهر - والله أعلم- أنها لا تثبت عن الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، باعتبار أن الذهبي أوثق في النقل من الذين أثبتوها.

هـ- موقف أبي واقد اللّيثي[57] (رضي الله عنه) من خروج الحسين: قال: "بلغني خروج حسين فأدركته بملل"[58]. فناشدته الله أن لا يخرج. فإنّه يخرج في غير وجه خروج. إنّما يقتل نفسه. فقال: "لا أرجع"[59].

فالذي يبدو من كلام أبي واقد الليثي (رضي الله عنه) أنه عَلِمَ بنتيجة هذا الخروج، الذي لم يكن مناسبا، ولا في محله باعتبار أن القوم الذين قصدهم الحسين لبيعته ونصرته لن يرقبوا فيه إلاًّ ولا ذمَّةً، ولن يرعوا له عهدا ولا حرمة، وبالتالي فلن يحقق غايته المرجوة بل يؤدي إلى مفسدة أعظم وهي مقتله رضي الله عنه وهذا الذي وقع.

و- موقف جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) من خروج الحسين: قال كلمت حسينا فقلت: "اتّق الله ولا تضرب النّاسَ بعضهُمْ بِبَعْض. فو الله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني"[60].

فجابر بن عبد الله -رضي الله عنه اعترض على خروج الحسين خشية وقوع القتال بين الطرفين والذي يؤدي حتما إلى اختلال الأمن وإراقة دماء المسلمين. وهذا ما لا تحمد عقباه.

ز- موقف عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) من خروج الحسين: كتب إليه كتابا يحذّره أهل الكوفة ويناشده الله أنْ يشخص إليهم. فكتب إليه الحسين: "إنّي رأيت رؤيا. ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماضٍ له. ولست بمخبر بها أحدا حتّى أُلاقِيَ عَمَلِي"[61].

يتبيّن ممّا سبق مدى حرص الصّحابة (رضي الله عنهم) وإصرارهم على منع الحسين من الخروج لعلمهم (رضي الله عنهم) بخطورته، لِما اشتهر به أهل العراق من غدر وخيانة وخذلان وما فعلوه بأبيه (رضي الله عنه) ليس ببعيد، بل وغلب على ظنهم أنه يقتل وهو ما وقع. فتبين أن الأمر على مقال أولئك (رضي الله عنهم)[62].

خامسا: خروج الحسين إلى العراق ونتائجه

كان مسير الحسين بن علي من مكَّة إلى العراق، بعد أن بايع له من أهل الكوفة اثنا عشر ألفاً على يدي مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وكتب إليه في القدوم عليهم، فخرج من مكَّة إلى الكوفة[63]. في أهل بيته وستين شيخا من أهل الكوفة وذلك يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين[64]. وأقبل حسين على كتاب مسلم، حتّى إذا كان على ثلاث أميال من القادسية، لقيه الحُر بن يزيد التّميميّ، فقال للحسين: "ارجع، لم أدع لك ورائي خيرا". فَهَمَّ أن يرجع. فقال إخوة مسلم: "والله، لا نرجع حتى نأخذ بالثّأر، أو نقتل". فقال: "لا خير في الحياة بعدكم. وسار". فلقيته خيلُ عُبَيْدِ الله، فَعَدَلَ إلى كربلاء، وأسند ظهره إلى قصباء حتى لا يقاتل إلا من وجه واحد، وكان معه خمسة وأربعون فارسا ونحو من مئة راجل[65]. وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص - وقد ولّاه عبيد الله بن زياد على العسكر - وطلب من عُبيد الله أن يعفيه من ذلك، فأبى، فقال الحسين: "اختاروا واحدة من ثلاث، إمّا أن تدعوني فألحق بالثّغور، وإمّا أن أذهب إلى يزيد، أو أَرِدَ إلى المدينة". فقبل عمر ذلك، وكتب به إلى عُبيد الله، فكتب إليه: " لا، ولا كرامة حتى يضع يده في يدي". فقال الحسين: "لا والله!" وقاتل، فقتل أصحابه، منهم بضعة عشر شابا من أهل بيته[66]. وحين نزلوا سأل الحسين عن اسم هذه الأرض؟ فقالوا: "كربلاء". قال: "كرب وبلاء". وبعث عُبيد الله لحربه عمر بن سعد، فقال: "يا عمر! اختر منّي إحدى ثلاث، إمّا أن تتركني أرجع، أو فَسَيِّرْنِي إلى يزيد، فأضع يدي في يده، فإن أبيتَ، فَسَيِّرْنِي إلى التُّرك، فأجاهدَ حتّى أموت". فبعث بذلك إلى عُبيد الله، فَهَمَّ أن يُسَيِّرَهُ إلى يزيد، فقال له شمر بن ذي الجوشن:" لا، إلاّ أن ينزل على حكمك"، فأرسل إليه بذلك. فقال الحسين: "والله لا أفعل"، وأبطأ عمر عن قتاله. فبعث إليه عُبيد الله شمر بن ذي الجوشن، فقال:" إن قاتل، وإلا فاقتله، وكن مكانه"[67]. وكان من جند عمر ثلاثون من أهل الكوفة، فقالوا: "يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال فلا تقبلون واحدة!" وتحوّلوا إلى الحسين، فقاتلوا[68]. فقاتله عمر بن سعد، فقتل أصحابَ الحُسين كلَّهم وفيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته، وجاء سهم فأصاب ابنا له معه في حجره فجعل يمسح الدَّم عنه ويقول: "اللَّهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا"، ثم أمر بحبرة فشققها ثمّ لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتَّى قُتِلَ (رضي الله عنه) فقتله رجل من مذحج وحزّ رأسه وانطلق به إلى عبيد الله بن زياد[69].

تبين مما سبق أن الحسين رضي الله عنه قتل مظلوما شهيدا، بعد أن سعى إلى ترك القتال، وتجنب سفك الدماء، وخيّر القوم بين أن يرجع، أو يسير إلى ابن عمه يزيد بن معاوية فيضع يده في يده، أو يجاهد الترك. لكن الظلمة البغاة أبوا إلاّ أن يقتلوه رضي الله عنه. فلعن الله من قتله أو أعان على قتله أو رضي بذلك.

ومن المعلوم أن المولى عزّ وجل كتب للمجاهدين في سبيله إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة. وهذا ما وقع للحسين رضي الله عنه.

خاتمة:

ممّا سبق تبيّن أنّ خروج الحسين (رضي الله عنه) كان اجتهادا منه مدفوعا بأسباب موضوعية، ولم يكن (رضي الله عنه) يقصد شقَّ عصا المسلمين، ولا تفريقهم، فهو بعيد كلَّ البعد عن فكر الخوارج الّذين يُؤَوِّلُونَ النُّصوص وفق ما يخدم هواهم.

حرص الصّحابة رضي الله عنهم على غلق باب الفتنة يظهر من خلال مناصحتهم للحسين واعتراضهم على خروجه لغلبة ظنّهم أنه يقتل، وهم في ذلك طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين. والله ورسوله إنّما يأمر بالصّلاح لا بالفساد. لكنّ الرّأي يصيب تارة ويخطئ أخرى.

بُعْدُ الحسين (رضي الله عنه) عن الفتنة وسفك الدّماء يظهر من خلال رغبته في الرّجوع لما أخبره الحُر بن يزيد بالخطر الّذي سيواجهه في طريقه لولا إصرار أبناء مسلم بن عقيل، وكذلك تخييره لعمر بن سعد بين اللّحاق بالثّغور، أو الذّهاب إلى يزيد، أو الرّجوع إلى المدينة. ولكنّهم رفضوا ذلك. وعزموا على قتله، فاستشهد قبل أن يتولى على شيء من البلاد.

تبين من خلال ما سبق أنّ الخروج في أغلب أحواله شرٌّ، لما يتولَّدُ عنه من الاختلال الأمني وسفك الدّماء واختلاط الأمور. لذا حذّر منه رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة.

التّوصيات: بعد ذكر أهمّ نتائج الدّراسة نذكر التّوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بالدّراسات التّاريخية النّقدية خاصّة فيما يتعلّق بسيرة الصّحابة (رضي الله عنهم)، والاعتماد على منهج أهل الحديث، لتصفية مصادرنا التّاريخية من الرّوايات الضّعيفة والموضوعة.
- التّمسّك بوصية رسول الله ﷺ القائمة على الاعتصام بالكتاب والسّنّة- في الفتن وعدم تقديم أقوال الرّجال وآرائهم عليهما.
- ضرورة الدّفاع عن صحابة رسول الله ﷺ وتفنيد كل ما أُلصِق بهم من افتراءات وأباطيل.
- ضرورة إقامة النّدوات والملتقيات حول مسألة الخروج على الحكام المسلمين، ونشر الأحاديث الصّحيحة والآثار الواردة في حكم ذلك، بهدف حماية الّشباب المسلم من الانحرافات الفكرية والطّوائف الضّالة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت: 728)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1425هـ- 2004م

2- ابن حبان، البستي(ت:354)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط2)، 14714ه-1993م

3- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت:852)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (ط1)، (1412هـ).

4- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت:852)، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، (ط2)، (1415هـ- 1995م).

5- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت:852)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، (ط1)، (1404هـ- 1984).

6- ابن سعد محمد، محمد بن سعد(ت:230)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، (1421هـ- 2001م).

7- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت:463)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (ط1)، (1412ه).

8- ابن عبد الهادي محمد: مواقف المعارضة، دار طيب، السعودية، (ط2)، (1430هـ- 2009م).

9- ابن عساكر، علي بن الحسن(ت571)، تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (1415هـ-1995م).

10- ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت:774)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط1)، (1988م-1408هـ).

11- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:711)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: محمد راتب حموش، محمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، (ط1)، (1405هـ- 1985م).
12- أبو الفضل، أحمد النيسابوري (ت518)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت).
13- الأصفهاني، أبو الفرج (ت:365)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، (ط2)، (1416هـ- 1996م).
14- الألباني، محمد ناصر الدين (ت 1420)، صحيح الأدب المفرد، دار الصديق، السعودية، (ط5)، (1430ه-2009م).
15- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:256)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط3)، (1409هـ- 1989م).
16- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:256)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، (ط3)، (1407هـ- 1987م).
17- البلاذريّ أحمد بن يحي(ت:279)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحموديّ، دار التعارف للمطبوعات بيروت، (ط1)، (1397هـ -1977م).
18- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت405)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط1)، (1400هـ-1990م).
19- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت).
20- الخطيب البغدادي (ت463)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، (ط 1)، (1417هـ-1997م).
21- الذهبي، محمد بن أحمد (ت:748)، سير أعلام النبلاء، تحقيق عواد بشار معروف، مؤسسة الرسالة، سوريا، (ط9)، (1993م- 1413هـ).
22- الشنقيطي، محمد بن المختار، الخلافات السياسية بين الصحابة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، (ط1)، (1434هـ- 2013م).
23- الطبراني، سليمان بن أحمد(ت:360)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، (ط2)، (1404ه-1983).
24- الطبري محمد بن جرير(ت:310)، تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (ط2)، (1971).
25- المزي، يوسف بن الزكي(ت742)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (ط1)، (1400-1980).
26- المسعودي علي بن الحسين(ت:346)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، (ط2)، (1990).
27- مسلم، بن الحجاج (ت261)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت).
28- النسائي، أحمد بن شعيب (ت 303)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1411هـ-1991م).
29- النسائي، أحمد بن شعيب (ت 303)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411هـ-1991م).
30- النيسابوري، أبو الفضل أحمد (ت518)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت).
31- الهيثمي، نور الدين علي (ت 807)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (1412هـ- 1992م).

الهوامش:

[1]- الخطيب، البغدادي (ت463) تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (د ط)، (د ت)، (101/1).

[2]- الذهبي شمس الدين (ت:748)، سير أعلام النبلاء، تحقيق عواد بشار معروف، مؤسسة الرسالة، سوريا، (ط9)، (1993م-1413ه)، (3/ 280).

[3]- ابن سعد محمد (ت:230)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط1)، (1421ه- 2001م)، (6/ 399).

[4]- ابن كثير (ت: 774)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط1)، (1988م-1408ه)، (391/8).

[5]- العسقلاني، ابن حجر (ت:852)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (ط1)، (1412ه- 1991)، (2/ 68).

[6]- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:256)، الأدب المفرد، محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط3)، 1409 هـ- 1989م، (133). والحديث حسن ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين (ت 1420)، صحيح الأدب المفرد، دار الصديق، السعودية، (ط5)، (1430ه-2009م)، (106).

[7]- النسائي، أحمد بن شعيب (ت:303)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1411ه-1991)، (6/ 109).

[8]- عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي أبو الحكم الكوفي العابد، ذكره بن حبان في الثقات وقال كان من عباد أهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم أخذه الحجاج ليقتله وأدخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم أمر بالباب ففتح ليخرج فيدفن فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج سر حيث شئت. ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني(ت:852)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، (ط1)، 1404ه- 1984، (256/6).

[9]- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، (ط3)، (1407ه – 1987م)، (5 / 2234).

[10]- ابن عبد البر (ت: 463)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، (ط1)، 1412ه، (1/ 393).

[11]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، (م. س)، (291/3).

[12]- البلاذريّ أحمد بن يحي (ت:279)، أنساب الأشراف، تح: محمد باقر المحموديّ، دار التعارف للمطبوعات بيروت، (ط1)، (1977/ 1397)، (3/ 155).

[13]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 394).

[14]- الطبري محمد بن جرير(ت:310)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (ط2)، (1971-1391)، (5/ 322).

[15]- الذهبي: سير أعلام النبلاء (م. س)، (3/ 293)

[16]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 396).

[17]- الطبريّ، المصدر السّابق، (5/ 339).

[18]- ابن سعد، الطبقات الكبير (م. س)، (6/ 424).

[19]- الذهبي: سير أعلام النبلاء (م. س)، (158/3).

[20]- الذهبي: سير أعلام النبلاء (م. ن)، (36/4).

[21]- الذهبي: سير أعلام النبلاء (م. ن)، (37،38/4).

[22]- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت: 728)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1425ه- 2004م (264/4).

[23]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 432).
[24]- ابن العربي، أبو بكر(ت543)، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، (1426ه-2005م)، (233).
[25]- المزي، يوسف بن زكي (ت 742)، تهذيب الكمال تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، (1400ه-1980م)، (413/6).
[26]- البلاذري، أنساب الأشراف، (م. س)، (158/3).
[27]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 152،151).
[28]- يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، أبو عوف كوفي نزل الرقة وهو بن أخت ميمونة أم المؤمنين يقال له رؤية، ولا يثبت وهو ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة. ينظر: العسقلاني: ابن حجر(ت:852)، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، (ط2)، (1415هـ 1995م)، (3/ 320).
[29]- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت:360)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، (ط2)، 1404ه-1983، (70/3). قال الهيثميّ: "ورجاله رجال الصّحيح غير عبد الله بن الحكم بن أبي زيادة": الهيثمي، نور الدين(ت:807)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، ط، 1412ه- 1992م، (6/ 365).
[30]- ابن عبد البر يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (م. س)، (1/ 391).
[31]- الشنقيطي، محمد بن المختار، الخلافات السياسية بين الصحابة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، (ط1)، (1434ه- 2013م)، (183).
[32]- ابن خلدون، عبد الرحمان (ت 808)، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، (ط2)، (1408هـ-1988م)، (270).
[33]- الشنقيطي، محمد المختار، الخلافات السياسية بين الصحابة، (م. س)، (185).
[34]- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت 458)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (د ط)، (1414ه-1994م)، (60/10)
[35]- البخاري، (صحيح البخاري)، (م. س)، (48/1). ومسلم، (صحيح مسلم، (م. س) (1342/3).
[36]- الأصفهاني أبو الفرج (ت:365)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، (ط2)، 1416هـ، (99).
[37]- الأصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، (م. ن)، (99).
[38]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (399/8).
[39]- المسعودي علي بن الحسين (ت:346)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، (ط2)، 1990، (2/ 54، 55).
[40]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 424). والذهبي: سير أعلام النبلاء (م. س)، (3/ 293)
[41]- البخاري، (صحيح البخاري)، (م. س)، (51/1)، ومسلم، صحيح مسلم، (م. س)، (987/2)
[42]- ابن عساكر، علي بن الحسن(ت571)، تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (1415هـ 1995م)، (9-407).
[43]- البخاري، (صحيح البخاري)، (م. س)، (9-33)، ومسلم، (صحيح مسلم)، (م. س) (1775/4).
[44]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 424).
[45]- الطّبريّ، تاريخ الرسل والملوك، (م. س)، (5/ 383).
[46]- البلاذري، أنساب الأشراف، (م. س)، (3/ 161).
[47]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (427/8).
[48]- ابن حبان (ت: 354)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط2)، 14714ه-1993م، (15/ 424).
[49]- البلاذري، أنساب الأشراف، (م. س)، (163/3).

[50]- ابن سعد، الطبقات الكبير (م. س)، (425/6).
[51]- الحاكم محمد بن عبد الله (ت 405)، المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط1)، (1411ه-1990م) (103/4). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
[52]- ابن عبد الهادي، محمد، مواقف المعارضة، دار طيب، السعودية، (ط)2، (1430ه- 2009م)، (293، 294).
[53]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، (م. س)، (3/ 293).
[54]- ابن كثير، البداية والنهاية، (م. س)، (8/ 430، 431).
[55]- المزّي، تهذيب الكمال، (م. س)، (6/ 417).
[56]- أبو الفضل، أحمد النيسابوري (ت 518)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت)، (308/2).
[57]- أبو واقد الليثي مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال صحابي شهد الفتح وحنين وتبوك مع رسول الله ﷺ، سكن مكة ومات بها. ينظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (م. س)، (455/7).
[58]- ملل: بالتحريك اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين وهو إلى المدينة أقرب. بينه وبينها ثمانية عشر ميلا. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:626)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت)، (5/ 194).
[59]- ابن سعد، الطبقات الكبير، (م. س)، (6/ 425).
[60]- ابن سعد، الطبقات الكبير، (م. ن)، (6/ 425).
[61]- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:711)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: محمد راتب حموش، محمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، (ط1)، (1405ه- 1985م)، (7/ 140، 141).
[62]- ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، (م. س)، (4/ 241).
[63]- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، (م. س)، (7/ 144).
[64]- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، (م. ن)، (7/ 143).
[65]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (م. س)، (5 /389).
[66]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، (م. س)، (3 / 308.).
[67]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، (م. ن)، (3 / 311).
[68]- الذّهبي، سير أعلام النبلاء، (م. ن)، (3 / 311).
[69]- الطّبريّ، تاريخ الرسل والملوك، (م. س)، (5 /389، 390).